

المحور: التعليم

الموضوع: المشاكل التي تؤثر على جاذبية التعليم الحكومي لدى الطلاب

المشارك/ عبدالرحمن محمد صالح الشهراني

المجموعة: (52)

بسم الله الرحمن الرحيم

تأتي أهمية التعليم في غرس المبادئ والقيم الإنسانية في الأفراد، يعرف الأفراد ما عليهم من حقوق وواجبات، وتفتح العقول، وتحسن أخلاق الأفراد وتتعدل سلوكياتهم، التعليم يؤدي إلى توفير فرص جيدة لتطوير مهارات الأفراد حيث يستطيع التعليم توفير سبل الحياة الكريمة التي ترفع من شأن المجتمع، التعليم عمود بناء الحضارة، والتقدم في كل الأزمنة، لأنه السبيل للقضاء على الجهل والفقر.

ولكن ما هو التعليم؟

يمكن تعريف التعليم بإنه: "عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة" (1)

هل يمثل التعليم الحكومي لدى الطالب البيئة الجذابة؟

نظرياً ، قد يمثل التعليم الحكومي بيئة جذابة لفئة من الطلاب، ترى في التعليم الحكومي ضالتها في استكشاف العلوم التي لم يعرفوها من قبل، ولكن... فعلياً، لا يمثل التعليم الحكومي بشكل عام بيئة جذابة للجميع نظراً للفروقات الفردية بين الطلاب في العديد من الجوانب، لإن التعليم الحكومي يرتكز على قالب ونموذج واحد لجميع الطلاب ويمكن الاستدلال على ذلك بإن المناهج التعليمية (الكتب) موحدة لدى جميع الطلاب في نفس الصف، دون أي تغيير مبني على الفروق الفردية، فمن الفروقات الفردية التي يجب أخذها بعين الاعتبار في قوالب ونماذج التعليم على سبيل المثال لا الحصر:

1- اختلاف طرق التعلم، حيث يفضل بعض الطلاب التعلم التفاعلي عوضاً عن التعلم التقليدي المبني على التلقين فقط دون المشاركة، والعكس صحيح أيضاً.

2- اختلاف الاهتمامات، فمنطقياً، يستحيل على الطالب أن يكون لديه نفس مستوى الاهتمام والشغف تجاه جميع المواد التعليمية، فمثلاً قد يجد الطالب المتعة في تعلم الحاسب الآلي أو الكيمياء أو الفيزياء، ولكن قد لا يكون لديه أي اهتمام بمادة الجغرافيا على سبيل المثال.

3- اختلاف طرق الفهم والتلقي من المعلم، فمن بين الفروقات الفردية أيضاً، أن تكون طريقة تعلم الطالب المثلى بصرية بحتة، او سمعية بحتة، أو عن طريق التجربة والخطأ، أو عن طريق القراءة وغيرها من الطرق، فوضع نموذج واحد وطريقة واحدة للفهم والتلقي في التعليم قد تشكل عائقاً كبيراً لشريحة كبيرة من الطلاب.

إذن، ما هو الحل؟

يمكن تلخيص الحلول لزيادة جاذبية التعليم في جملة واحدة تتفرع منها العديد من النقاط، **"الفروقات الفردية يجب أن تراعى بشكل أكبر"**، حيث أن بناء نماذج وقوالب متعددة تراعي الفروقات الفردية بين الطلاب ستزيد من جاذبية التعليم، ومن تلك النقاط المعتبرة:

1- انشاء فصول تعليمية تفاعلية، وفصول تعليمية تقليدية مبنية على التلقين في كل مدرسة لمراعاة الشريحتين.

2- انشاء وحدة خاصة بالمواهب داخل المبنى التعليمي، فربط تطوير مواهب الطلاب وتعزيزها بالمنشأة التعليمية تجعل المبنى التعليمي أكثر جاذبية لدى الطالب، فكل منا لديه موهبة وهبه الله إياها، كالرسم أو الشعر أو البرمجة أو كرة القدم.

3- جعل المرحلة الابتدائية مرحلة يتعلم فيها الطالب أساسيات جميع المواد، ومن ثم تنحصر المواد التي يجب على الطالب تعلمها في المرحلة المتوسطة على اختيارات توضع من قبل الطالب بناءً على اهتماماته الدراسية، وتنحصر المواد أكثر وأكثر بناءً على الاهتمامات في المرحلة الثانوية حتى يصل الطالب إلى التخصص الجامعي الذي يرغب فيه.

---

(1) محمد، طارق. (2018). تعريف التعليم. https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85 موقع موضوع. تم استرجاعه من رابط الكتروني

4- الكف عن تكرار المتن الدراسي، ويمكن الاستدلال على ذلك بالعديد من الشواهد، حيث يدرس الطالب مثلاً المواد الإسلامية واساسياتها في المرحلة الابتدائية، ثم تمر عليه تلك الأساسيات مرة أخرى في المرحلة المتوسطة بتغيرات بسيطة لا تكاد تذكر في صيغة المتن، لنتذكر أن التكرار والروتين يبعث على الملل لدى الطالب مما يؤثر سلباً على جاذبية المنهج التعليمي بالنسبة له.

5- طرح مواد ومناهج جديدة كمواد مساندة، حيث تلامس اهتمامات الناشئين والمبدعين من الطلاب، كالتصوير الاحترافي مثلاً أو التصميم الجرافيكي على الحاسب الآلي كمادة مساندة للتربية الفنية، أو مواد تهتم بتطوير الألعاب مثلاً كمادة مساندة للحاسب الآلي.

6- صياغة المنهج التعليمي بلهجة محلية عامية أكثر من كونها لهجة رسمية، فعندما تشاهد إعلاناً مثلاً بلهجة محلية عامية، فسيكون الإعلان أكثر جاذبية وتقبلاً بالنسبة لك من إعلان بلهجة وطريقة رسمية.

7- جعل الفصل الأخير من المرحلة الثانوية فصلاً دراسياً مجتمعياً، حيث يهدف الطالب في هذا الفصل إلى جمع الساعات التطوعية وساعات التدريب، حيث سيتعلم مهارات مهمة كالتفكير الناقد والتواصل والإقناع والعمل في الفريق وحل المشكلات وغيرها، وذلك فقط عبر الانخراط في العمل التطوعي المجتمعي والدورات التدريبية دون أي مناهج تعليمية محددة، وعلى ذلك سيتعلم الطالب هذه المهارات بشكل أكثر جاذبية وتنافسية بعيداً عن الروتين الممل.

8- وضع مادة للمرحلة الثانوية توضّح فيها المسارات المهنية والتخصصية التي يمكن للطالب الانخراط فيها بناءً على اهتماماته، فالرؤية الضبابية للمستقبل المهني قد تقلل جاذبية اكمال التعليم الجامعي بالنسبة للطالب.

9- التوعية بفكرة التفاعل الصفي وجعل الالقاء صفة ملازمة للطالب خلال مسيرته التعليمية، حيث تخصص درجات من التقسيم العام للدرجات حول الالقاء المميز للبحوث او الواجبات امام طلاب الصف، مما يعزز من مهارة الإلقاء لدى الناشئة حتى يتمكنوا من التعبير عن انفسهم بوضوح مستقبلاً دون تخوف مجتمعي.

نماذج من أفكار الدول المتقدمة في أنظمتها التعليمية:

1- فنلندا، والتي تعد من أفضل دول العالم في أنظمة التعليم حسب التصنيفات العالمية، لديها أفكار مميزة من ضمنها:

- عدم وجود اختبار موحد للطلاب، حيث يذكر المصدر انه "لا يوجد في فنلندا اختبارات موحدة، استثناءهم الوحيد هو شيء يسمى اختبار شهادة الثانوية العامة الوطني، وهو اختبار تطوعي للطلاب في نهاية المدرسة الثانوية العليا (ما يعادل مدرسة ثانوية أمريكية)، يتم تصنيف جميع الأطفال في جميع أنحاء فنلندا على أساس فردي ويتم تعيين نظام الدرجات من قبل معلمهم" (2)

- يستيقظ الفنلنديون متأخراً لقضاء أيام دراسية أقل مجهوداً، حيث يبدأ الطلاب في فنلندا عادةً الدراسة في أي وقت من الساعة 9:00 إلى الساعة 9:45 صباحًا، حيث أظهرت الأبحاث "أن أوقات البدء المبكرة تضر برفاهية الطلاب وصحتهم ونضجهم" (3).

---

(2) Colagrossi, Mike. (2018). 10 reasons why Finland's education system is the best the world. https://www.weforum.org/agenda/2018/09/10-reasons-why-finlands-education-system-is-the-best-in-the-world. World Economic Form. (Retrieved from the internet)

(3) Wheaton, G., Anne. (2017). School Start Times, Sleep, Behavioral, Health, and Academic Outcomes: a Review of the Literature. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4824552/. National Center for Biotechnology Information. (Retrieved from the internet)

هل نحن نسير في الاتجاه الصحيح؟

كرأي شخصي يحتمل الصواب والخطأ، نعم نحن نسير في الطريق الصحيح، فالتعليم الآن بدأ يتمحور حول مفهوم التفاعل الصفي، والعديد من المواد قد أنشأت بغرض تنمية المهارات، كمادة التفكير الناقد مثلاً، و مادة المهارات الحياتية ومادة التربية المهنية التي تقدم الآن كمواد رسمية في المرحلة الثانوية.







لا زال أمامنا طريق طويل نحو توفير بيئة جاذبة للطالب تجعله يتوق للحضور إلى الصفوف الدراسية اثناء قضاء الإجازة الصيفية، ولكن يبقى فعل شيء أفضل من لا شيء، والتحسين والتنمية عجلة مستمرة لا تتوقف لذلك نحن في تقدم مستمر.

ختاماً:

اسأل الله عز وجل بمنه وكرمه أن يكون هذا المقال قد نال الهدف المرجو منه وأن ينال رضى الله عز وجل ثم رضى القارئ الكريم واستحسانه، أسأل الله أن يوفقنا وإياكم جميعاً لكل ما فيه خيري الدنيا والآخرة، وان يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبدالرحمن محمد صالح الشهراني

صفحة المصادر (مستقلة)

محمد، طارق. (2018). تعريف التعليم. موقع: https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85 موضوع. تم استرجاعه من رابط الكتروني

(2) Colagrossi, Mike. (2018). 10 reasons why Finland's education system is the best the world. https://www.weforum.org/agenda/2018/09/10-reasons-why-finlands-education-system-is-the-best-in-the-world. World Economic Form. (Retrieved from the internet)

(3) Wheaton, G., Anne. (2017). School Start Times, Sleep, Behavioral, Health, and Academic Outcomes: a Review of the Literature. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4824552/. National Center for Biotechnology Information. (Retrieved from the internet)

QR Codes

3

2

1